والخال الدوام سرمدا خالدين فيها أبدا وإذا ثبتت عليه بالدوام
ونفيت عنا الزوال منطقناك بمنطقة وما هم منها بمخرجين وإذا قدسناك
أعطيناك من القدسية ونزعنا ما في صدورهم من غل وإذا بسطت
إلينا يد الفقر والفاقة أعطيناك القبول وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات عقد التوحيد اعتراف الخلائق بأن
الله هو الخالق هل من خالق غير الله والطلب منه فهو المالك قل اللهم
مالك الملك انظر إلى أيوب عليه السلام وأيوب إذ نادى ربه اعترف
بالربوبية أولا ثم ذكر حاجته فقال مسني الضر وأنت أرحم الراحمين
ففتح الله له باب الرحمة كما قال فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر ونودي
إذ نادى ربه وفي سورة الأعراف ونادٰيهما ربهما ألم أنهكما وفي والصافات
ولقد نادانا نوح ونادينٰه أن يا إبراهيم ومن الأنبياء فنادى في
الظلمات وفي سورة مريم إذ نادى ربه وفيها فناداها من تحتها ألا تحزني
وفي سورة القصص وما كنت بجانب الطور إذ نادينا وفي آل عمران إننا
سمعنا مناديا ينادي للإيمان وفي ق واستمع يوم يناد المناد من
مكان قريب أما النداء الأول فهو نداء ملامة والثاني لنوح نجاة وسلامة
والثالث نداء فرح وسرور لإبراهيم الخليل بفداء إسمعيل والرابع
نداء فقر وحاجة وهو ليونس في بطن الحوت والخامس نداء رجاء وطلب
هو لزكريا والسادس نداء بشارة لمريم والسابع نداء رحمة لمحمد صلى
الله عليه وسلم والثامن شهادة للمؤمنين فآدم عليه السلام وجد
من الملائكة الحسد والندامة ربنا ظلمنا أنفسنا ونوح وجد السلامة
اهبط بسلام وإبراهيم وجد الفداء والكرامة وفديناه ويونس وجد
النجاة والإجابة فاستجبنا له ونجيناه من الغم وزكريا وجد إجابة
الدعوة يا زكريا إنا نبشرك بغلام ومريم وجدت ولدا نبيا قال

اني

إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وموسى وجد القربة وقربناه
نجيا ومحمد صلى الله عليه وسلم وجد الإسرا سبحان الذي أسرى بعبده
ليلا والمؤمنون يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون يا هذا
لا تعجب من لطفه بالموحدين انظر إلى معاملته مع الملحدين يخرج ذلك
الكافر المسكين وهو عابد صنم من دون رب العالمين يركب من أرض الهند في
البحر العجاج المتلاطم بالأمواج على لوح ومسمار بقدرة القدير من الهند
على القير إلى القيروان وقد سهل له الرحمن رياحا من خزائن القدرة
مسخرة له مقدار ألف فرسخ في مركب لا يتعب فيها الملاح يطير بجناح
الشراع إلى الرياح حتى يصل فضل باري النسم إلى ذلك الغافل عابد
الصنم قد حمل معه العود القماري والمسك واللؤلؤ من البحرين إلى
الصين هذا طيب وهذا حلية والآخر حمل الدارصيني والفلفل إلى مطابخ
أهل كل منزل والآخر يحمل السنجاب والسمور لأجل الملبوس في زمن
البرد انظر إلى كرم الملك الفرد حتى يتم لك أمور دنياك ويستدل
بذلك على الصانع الذي خلقك فسواك وحنن عليك أمك وأباك
وأعطاك السمع والبصر والإدراك وإني لأعجب من حال ذلك الكافر
إذا أراد أن ينبهه الملك القادر في البحر الزاخر بعث رياحا من خزائن
الغيب تهيج الأمواج وتثير البحر العجاج وتضرب الحيتان السفن
بأذنابها وتقصد إليها دواب البحر بأنيابها ليعلم المؤمن والكافر
أن حركة البحر الزاخر بقدرة قادر فالكافر يخرج الصنم ويقول
قد عبدتك طول عمري لأجل هذه الساعة أريد أن تخلصني من البلاء
فما بقي ملجأ ولا رجاء فلا يرد الصنم عليه جوابا والبحر قد ازداد
انزعاجا واضطرابا وارتجاجا واصطخابا والنداء الرباني ما دمتم تتلون
الأصنام وتتخذونها أربابا فذوقوا فلن نزيدكم فذلك المسكين

Copyright © King Saud University